حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة
في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها فان قلت
لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب
بانه من تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا ليس في الحقيقة
اجرا لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب
ففي حق اشرف الخلق اولى فكانه قال المودة
في القربى ليست اجرا فلا اجر البتة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى
الا المودة في القربى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
فحمل الاية على ان معناها الا ان تواددوا النبي صلى الله
عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم
والخطاب خاص بقريش ورد بذلك على سعيد بن
جبير في قوله المراد قربى ال محمد فحمل الاية على امر
المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم
فالخطاب عام لجميع المكلفين ويؤيده ما قاله
ابن عباس ان السورة مكية واما حديثه عند
ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من هولاء الذين امر الله بودهم قال فاطمة وولدها
عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه
متهم لا يعرف والاية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة
اولاد

١٢٤

اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من
السنة الثانية من الهجرة فتفسير الاية بما فسر به حبر
الامة وترجمان القران ابن عباس رضي الله عنهما
احق واولى ولا ننكر الوصاية باهل البيت واحترامهم
واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي من
اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا
ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة
كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي
واهل بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا
بمحبتهم قوله عز وجل ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون اي عذاب القحط والجهد او عذاب
الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار
حين يدعون اليها في القيامة او دخان ياخذ
باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان
القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان
فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا فلما
كشف عادوا ولو حملناه على الاخيرين لم يصح لانه
لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون فيه اي في هذا القول اي في
تفسيره حديث ابن مسعود المتقدم في سورة الروم
وهو ان قريشا لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وخرجوا عن طاعته واستعصوا عليه قال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة
اكلوا العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم
يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)